عند الله **فلما رأوه** اى الوعد فانه هنا بمعنى الموعود **زلفة** حال كونه ذا زلفة
وقربة منهم **سيئت وجوه الذين كفروا** قبحت بان علتها الكآبة والسواد
وساءتها رؤية العذاب ومحنة الحجاب وقيل اى تقريبا لهم فى الخطاب **وقيل**
هذا الذى كنتم به تدعون اى تدعون وقرئ به يعنى تطلبون الجواب
وتستعجلون العقاب **قل ارايتم** اخبرونى **ان اهلكنى الله** اماتنى **ومن معى**
من تبعنى **او رحمنا** فاخر اجالنا **فمن يجير الكافرين من عذاب اليم** فلا
ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لما قاله المشركون نتربص
به ريب المنون قال عبد العزيز المكى حكمه جار وامره نافذ ومشيئته ماض
رضينا بجميع امره وقدره لان فعله واقع فى ملكه **قل هو الرحمن** اى الذى ادعوكم
اليه مولى النعم كلها وافر المنن جميعها لديه **امنا به** للعلم بذلك **وعليه**
توكلنا للوثوق بما هنالك **فستعلمون من هو فى ضلال مبين** منا ومنكم
يوم الدين وقرا الكسائى بالغيبة قال بعضهم التوكل نتيجة الايمان لقوله تعالى
قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا وقال عبد العزيز المكى امرهم ربهم ان يفتخروا
بعبوديته وما امرهم بذلك الا وقد رضى بهم عبيدا هنالك وهذا غاية
شرفهم لانهم ما رضيهم الا بعلمه انهم متاهلون بما رضيهم به **قل ارايتم ان**
اصبح ماؤكم غورا مصدر وصف به اى غائرا فى قعر الارض بحيث لا ينالهم
دلاؤكم **فمن ياتيكم بماء معين** جار او ظاهر سهل المأخذ تتناوله ايديكم
واماؤكم

سورة القلم مكية وهى اثنتان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قال الاستاد بسم الله اسم
كريم من شهد لطفه لم يتذلل بعده لمخلوق ولم يستعن فيما نابه من ضر
اصابه او خير اراده بحدث ورزق ان اعطاه قابله بجزيل الشكر وان
منعه استجابه بجميل الصبر **ن** من اسماء الحروف او تقدير هذه
سورة ن وقيل اسم الحوت والمراد به الجنس او حوت ذى النون او البهموت

وهو

وهو الذى عليه الارض او الدوات فان بعض الحيتان يستخرج منه شىء اسود
يكتب به ويؤيد الاول وكتبته بصورة الحرف ويناسب الاخر قوله
والقلم وهو الذى يخط به اقسم لكثرة فوائده اى الذى كتب به فى
اللوح جميع ما يكون **وما يسطرون** اصحاب القلم من البرية او الحفظة من
الملائكة او العلماء المصنف وما مصدرية او موصولة وقال سهل النون اسم من
اسماء الله وذلك انه اذا جمعت اوائل السور الثلاث الر وحم ون يكون الرحمن هو
منقول عن ابن عباس وروى عنه ايضا ان النون هو الدواة التى كتب بها الذكر
والقلم الذى كتب به اللوح وما يسطرون ما كتب فيه من السعادة والشقاوة
وقيل ن القدر وقلم القضاء وما يسطرون كرام الكاتبين وروى مرفوعا اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله ن والقلم ثم قال له
اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة من عمل واجل او رزق واثر
فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة وقال الاستاد ان مفتاح اسمه نور او ناصر
ونحوهما ويقال انه قسم بنصرة الله تعالى لرسوله ويلايمه قوله **ما انت بنعمة**
ربك بمجنون فانه جواب القسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وانواع
الفنون والعامل فى الحال معنى النفى والمعنى انتفى عنك الجنون بسبب نعمة ربك
وقال الاستاد ما اوجب لصدره من الوحشة بقول الاعداء فيه برده عليهم
بخطابه وعنه بنفيه **وان لك لاجرا** لثوابا عظيما على احتمال الاذى وابلاغ
الهدى **غير ممنون** اى غير مقطوع ولا منقوص وفيه اشارة الى ان السير
فى الله غير متناه حتى فى الجنة لعدم تناهى تجليات ذاته وتنزيلات صفاته
ومن قال غير ذلك فهو غير عارف لما هنالك بل فى الحقيقة هذه الحالة هى الجنة
لاهل المعرفة فلله الحمد والمنة وقال الاستاد لما سمت همته عليه السلام عن طلب
العوض وحصول الغرض اثبت الله له الاجر فقال وان لك لاجرا غير ممنون وان
كنت لا تريده ومن ذلك الاجر العظيم هذا الخلق الكريم وهو انك لست تريد

Copyright © King Saud University